

البخاري (743) "قصة إسلام أبي ذر الغفارى" كتاب المناقب باب

(21-01) للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من السالم عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المناقب من صحيحه باب قصة اسلام ابي ذر الغفارى رضي الله تعالى عنه باب قصة زمزم اما ابو ذر الغفارى رضي الله عنه - 00:00:46

فاسمها جنبد وقيل جنبد ابن جنادة رضي الله عنه والجندب معروف هو نظير الفراش وآآ الجنادب كذلك مثيلة له وكانت العرب تسمى باسماء لا قيمة لها حتى يدفع الحسد حتى تدفع العين - 00:01:02

عن المسماى فاذا قيل لامرأة ولدت ولدا وخففت الحسد ماذا سمعت ابنك؟ تقول زر يعني نملة ذر يعني او في مصر يقول لك شحنة خيشة خشبة اي اسم مهملا حتى تدفع العين - 00:01:31

فكان هذا اتجاه لفئة من العرب وفئة اخرى كانت تسمى بناء على المناسبات. الولد ولد في ليلة مطيرة يسمونه مطر في ليلة شاتية يسمونه شتاء. فهكذا وفئة ثالثة تسمى باسماء - 00:01:53

من باب اخر تسمى باسماء قبيحة لاخيه اخافة الاعداء قال لك سم الولد مخرب سميء مشعاع وهكذا تسميتها باسماء حتى تقول انا اسمي لاعدائي لا اسمي لي انما اسمي لاعدائي اي لاخافه اعدائي - 00:02:14

اما عن مناقب ابي ذر فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ما اقتل الغباء ولا اظلمت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر والغباء الارض والحضراء السماء فكان صادق اللهمه رضي الله تعالى عنه اما قبلته غفار - 00:02:37

فالنبي صلى الله عليه وسلم دعا لها قائلًا غفار غفر الله لها واسلموا سالمها الله وعصي عصت الله ورسوله فاخذ منه التيمن بالاسماء غفار غفر الله لها اسلم سالمها الله - 00:02:59

وصي عصت الله ورسوله وذكر باسناد مرسل ان سهيل بن عمرو لما اقبل يوم الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم سهل لكم امركم قال حدثنا زيد هو ابن اخزم قال حدثنا ابو قتيبة ابو قتيبة - 00:03:18

سلم ابن قتيبة حدثني مثنى ابن سعيد القصیر حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر؟ قال قلنا بلى قال قال ابو ذر قال قال ابو ذر يعني اذا الحديث من مسند - 00:03:41

ابي ذر ليس من مسند ابن عباس كنت رجلا من غفار، كنت رجلا من غفار اي من قبيلة غيفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انهنبي بلغنا ان رجلا ان رجلا - 00:04:04

قد خرج بمكة يزعم انهنبي. فقلت لاخى انطلق الى هذا الرجل كلمه وائتنى بخبره انطلق الى هذا الرجل كلمه وائتنى بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله - 00:04:23

لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر كلام مجمل. وجدت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفي من الخبر انت ما اعطيتني ما اريد قال فاخذت جرابا وعصا ثم اقبلت الى مكة - 00:04:45

تعرف الجراب شنطة كده قال العصا الموضوع فيها الجراب؟ نعم قال سم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه لا

احب ان اسأل عنه حتى لا يكتشف امري - 00:05:11

لان اهل الكفر كانوا يصدون الناس عن الذهاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون كما اخبر الله عنهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فيمنعون الناس من القدوم على رسول الله - 00:05:39

يقولون انه ساحر سيسحرك انه سيفعل بك سيفعل بك ويحوفنا الناس من القدوم عليه. قال واكره ان اسأل عنه واشرب من ماء زمزم ويكون في المسجد قال فمر به علي فقال - 00:05:58

كان الرجل غريب كأن الرجل غريب قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت اي معي الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اخبره انما فقط يؤدي له حق الضيف - 00:06:19

يؤدي له حق الضيف وعلى فطن علي فطن ما الذي سيأتي بالغريب يطيل المكث بهذه الطريقة قال فلما أصبحت غدوت الى المسجد لا اسأل عنه وليس احد يخبرنا عنه بشيء - 00:06:43

قال فمر بي علي فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا. قال انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة ما امرك وما اقدمك هذه البلدة - 00:07:04

كلام موجز وهو الكلام الموجز نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اوتني جوامع الكلم قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال فاني افعل يعني لم يقسم ولا شيء لكن كلام موجز فاني افعل - 00:07:23

قال قلت له بلغني انه قد خرج هنا رجل يزعم انهنبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفي من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت اما انك قد رشدت يعني وفقط - 00:07:50

هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رأيت احدا اخاف عليك قمت الى الحائط كاني اصلاح نعلي وامض انت يعني علي اعطاه جزاك الله خيرا. اعطاه اشارات قال - 00:08:12

فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني اسلمت مكاني. ان لم يتربد بل لما اتاه الخير - 00:08:36

قبله وآ قال بعض العلماء دوما اذا تراعى لك الخير وتراعت اسبابه فخذ بها ولا تتردد فان الله قال في شأن اقوام ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:09:02

لان الاعراض اول مرة قد يسبب لك اعراض ثانية ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ان كانت الاية في سياق اخر معروف واقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم اية لا يؤمنون بها - 00:09:25

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم اي ما يشعركم انها اذا جاءت ستؤمن هل تظن ان الایمان بآيديكم هل تظن ان ایمانكم بآيديکم - 00:09:53

وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون على ان لا هنا لتقوية الكلام ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. يعني هم قالوا نقسم بالله ان جاءتنا اية انا سنؤمن - 00:10:14

قال الله لهم وما يشعركم انكم ستؤمنون هل تظن ان قلوبكم بآيديکم کلا بل نقلب افئتهم عن الحق وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون قال - 00:10:34

فعرضه فاسلمت مكاني فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك الرسول يوصيه اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل يعني اذا بلغت انا انتصرنا - 00:10:59

ظهرنا على اعدانا فاقبل فقلت والذى بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم مع ان النبي نهاه فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال يا عشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله - 00:11:25

واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصادق فقاموا فضربت لاموت يعني ليس ضرب دلع ولا تهديد بل قال ضربت لاموت فادركتني العباس فاكتب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم - 00:11:46

تقتلون رجالا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالامس - 00:12:12

وادركتني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رحمة الله رضي الله تعالى عنه فكان جرينا وكان قوله بالحق. ولذا قال بعض اهل العلم - 00:12:32

القولون بالحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاسة ابو ذر في زمانه وطاووس في زمانه والسوسي في زمانه او قال بعضهم وابن ابي زئب في زمانه ابن ابي ذئب هذا - 00:12:53

هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب كان قوله بالحق هذا الرجل اوتي به عند الامير في زمن ما لك وكان الامير شديدا فظا غليظا يقتل في الغالب فلما ادخل عليه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب وقلما يدخل عليه شخص الاخر مقتولا - 00:13:19

والامام ما لك كان من جلسائه فادخل محمد بن عبد الرحمن وكان معروفا بكلمة الحق ودخل السيافون خلف ظهره سيفون معهم السيف خلف محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب فقال الامير - 00:13:45

ما تقول في يعني باللغة المصرية ما رأيك فيها قال او يعافيوني الامير تعافيوني من هذا السؤال؟ قال لا لا اعافيك ما تقول في قال او يعافيوني الامير؟ قال لا - 00:14:05

انها تقول في قال ورب البيت انك لجائز ظالم قال مالك فشمرت ثيابي حتى لا تتلوث بالدماء فاطرق الامير برأسه الى الارض وقال اخرجوه من عندي. وسلمه الله ونجاه قال - 00:14:24

فابو ذر كان جريئا رضي الله تعالى عنه مشهور بالجرأة بهذا الصدد ولا يخفي عليكم امره مع معاوية رضي الله عنه بالشام وكان ابو ذر تقلد رأيا وكان معاوية تقلد رأيا - 00:14:46

ومما يتأسف عليه ان هذين الرؤيين بعيدان عن رأي جمهور الصحابة وجمهور العلماء فاختلفا في مسألة في قوله تعالى والذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب اليم - 00:15:10

قال معاوية هي في اهل الكتاب ليست فيها وابو ذر كان له رأي اخر قال فيها وفيهم لكن كان له رأي اخر انه يجب على الشخص المسلم ان يخرج كل مال زائد عن حاجته - 00:15:34

ويستدل بقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو اي الزائد اي الزائر فاختلفوا واشتد الاختلاف وآ وصل الى عثمان فاستدعي ابا ذر وامرها ان يسكت عن رأيه فابى ان يسكت عن رأيه - 00:15:54

لكنه اشار عليه بان يذهب الى الريضة ومات فيها رضي الله تعالى عنه وحيدا كان لانه كان هو كأن يسكت عفوا عن رأيه لكنه يسأل فاذا سأل - 00:16:15

اجاب ولا شك ان قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو اي الزائد عن الحاجة منسوخ بانصبة الزكاة المعلومة ولا شك ان الاية فيما اهل الكتاب كما قال ابو ذر - 00:16:34

باب قصة زمم وجهل العرب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اسلموا وغفار وشيء من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة خير عند الله او قال يوم القيمة - 00:16:51

من اسد وتميم وهو اذن وغطافان يعني ابو هريرة يقول ان هذه القبائل افضل من تلك فقد روی هذا الخبر مرفوعا من وجه اخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:17

قال حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر واسمه جعفر ابن اياس عن سعيد بن جبیر وسعيد ابن جبیر من تلاميذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما وقد قتلته الحجاج بن يوسف الثقفي - 00:17:36

والناس احوج ما يكونون الى علمه قتلته الحجاج بن يوسف الثقفي ظلما وعدوانا والناس احوج ما يكونون الى علم هذا الرجل رحمة الله تعالى ويذكر ولا ولم اقف على اسناد لذلك - 00:17:55

ان الناس قالوا لسعيد بن جبیر وهو مقدم لكي تضرب عنقه تكلم بكلمة لينة بعض الشيء لعل هذا الرجل الظالم ان يتترك فقال وقد

قدم لتضرب عنقه. والحجاج منتظر كلمة لان الناس - 00:18:16

بلغة العصر سياكلون وجه الحجاج لماذا تقتل هذا العالم هو منتظر اي عذر حتى يترك هذا الرجل فقال سعيد بن جبیر على ما نقل وکما اسلفت قرأته بلا استناد قال - 00:18:37

اشهد بالله انك لقاسط جائز انك لقادص عادل انك لقادص عادل يظن الناس انه انما اثني عليه وانه سيترك الا ان الحجاج كان يفهم لغة العرب فهما جيدا فقال حتى في هذا المقام تکفرني - 00:18:57

قالوا كيف ذلك ايها الامير قال يقول انك لقادص وربنا يقول واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. ويقول انك لعادل والله يقول الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وضرب عنقه رحم الله سعيد بن جبیر - 00:19:19

قال الامام البخاري رحمة الله حدثنا ابو النعمان وهو محمد بن الفضل السدوسي الملقب بعارض ومعنى عار شرير مفسد. ومنه فارسلنا عليهم سيل العرم ولكنه كان بعيدا عن العرامة رحمة الله لم يكن شيئا ولا مفسدا. فهو اسم اذا على غير مسمى - 00:19:46
اسم على غير مسمى حدثنا معاونته والواح ابن عبد الله عن ابي بشر جعفر ابن اياس عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب - 00:20:11

اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلائين ومئة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم فحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدین - 00:20:28

يعني هذا فيه دليل على جعل العرب احل لهم اشياء وهم حرموها الله رزقهم باولاد وهم قتلوا هم فهذا دال على جهلهم عمدوا الى بقى الى ناقة ولدت ستة من الذكور مسلا - 00:20:48

وقطعوا اذنها وقالوا هذه بحيرة او الى جمل آآ ضرب عددا من النوق فولدنا عددا من من الجمال اطلقوا عليه اسم حام فقالوا يحرم على الناس ان يركبوه انما هو وقف للاله - 00:21:13

وسموا اسماء ما انزل الله بها من سلطان. قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفطرون على الله الكذب واکثراهم لا يعقلون - 00:21:36
بارك الله فيكم والى كتاب الله - 00:21:51